في الحدث

▪ حازم مبيضين

نهاية القذافي

لم يكن لعاقل أن ينتظر نهاية مختلفة عن تلك التي انتهى إليها العقيد الليبي معمر القذافي، بعد اثنين و أربعين عاماً حكم خلالها الشعب الليبي الطيب بالعنف و الإرهاب، وكان مضحكاً، رغم درامية الموقف، أن يخاطب العقيد من أسماهم دائماً بالجرذان و الكلاب الضالة ومتعاطي حبوب الهلوسة، بيا أبنائي، و التوسل إليهم بألا يقتلوه، ولعله كان في تلك اللحظة ينتظر تأثير الحجاب الذي يحمله لحمايته، ولسبب ما فإنه لم يستعمل مسدسه الذهبي، الذي يبدو أنه كان للزينة وليس للقتال، فالقائد الأممي الثائر يجب أن يحمل سلاحاً متميزاً عن باقي خلق الله .

لم نعتد الشماتة، وإن كان العقيد يستحقها، بعد أن أوغل في الشهور الأخيرة في دماء شعبه، رافضا التنازل عن موقعه ومكاسبه، وكنا ننتظر من الثوار جلب معمر إلى المحاكمة العادلة، التي كانت ستنتهي بالتأكيد بإعدامه، وإذا كنا لا نعرف دقائق اللحظات التي وجهت فيها الطلقة الاخيرة إلى رأسه، ولا نستطيع تصور مشاعر من أطلقها، فاننا سننتظر حتى تتكشف الأمور، لكن السؤال سيظل قائماً، لماذا أعدم بهذه السرعة وبدون محاكمة عادلة؟ كما وعدنا المجلس الانتقالي، وما هي الأسرار التي حملها معه، وطويت صفحتها بقتله.

المهم أن ليبيا طوت صفحة دامية من تاريخ عائلة بو منيار القذافي، التي تحكمت بالبلاد أكثر من أربعة عقود، استأثر أبناؤه خلالها بإدارة شؤون البلاد، و اليوم فإن مصيرهم المحتوم تحدد مابين القتل، كما في حالة المعتصم وخميس والمطاردة الحثيثة لسيف الإسلام ، أو الشتات وحياة المنافي كما في حالة الساعدي ومحمد وهنيبعل، وابنته الوحيدة عائشة، التي أنجبت له حفيداً في الجزائر، وزوجته الثانية وأم أولاده صفية، وبات لزاماً على الليبيين اليوم التفكير بليبيا الغد، فقد ضاع الكثير من الوقت، ونأمل أن تتوصل القوى السياسية سريعاً جداً إلى اتفاق في شأن مستقبل البلاد، وأن يتجاوز الليبيون بحكمة، المخاوف من صراع على السلطة بين القبائل و المناطق، وبين الإسلاميين و الليبراليين، فاليوم يبدأ الجهاد الأكبر لبناء ليبيا الجديدة، القائمة على الحرية و الديمقراطية و العدالة، مع ضرورة البدء فوراً بجمع السلاح من أيدي المواطنين، منعاً لأي انفلات أمني.

ثمة درس يبدو أن الطغاة يرفضون تعلمه، وهو أن نهاياتهم واحدة، وإن كانوا يكابرون، وقد أثبتت الأحداث في ليبيا هذه الحقيقة مرة أخرى، وفي الربيع العربي فان أنظمة الدكتاتورية وحكم العائلة آيلة إلى الزوال، فإرادة الشعوب لا تقاوم، وكل التوصيفات للثوار بأنهم جرذان، أو مندسون أو مجرد مشاغبين، لن تكون مجدية أمام الاصرار على نيل الحرية و الكرامة، وفرض الديمقراطية كخيار وحيد.

اليوم يقف الليبيون ومعهم العرب، لاختبار نوايا النيتو ودول الأطلسي ومن يدعمهم، فجيوش هؤلاء أتت بغرض معلن هو حماية المدنيين في زمن الحرب، وبعد إعلان التحرير الكامل للبلاد، فإن على الجيوش الغربية الرحيل، وعدم الاستمرار يوماً واحداً زيادة على المهمة التي كلفت بها، حفاظاً على استقرار ليبيا التي لم يقاتل شعبها ويقدم كل هذه التضحيات، ليتخلص من دكتاتورية العقيد، ليقع في قبضة الاحتلال و الاستعمار، ولليبيين وحدهم كل الحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم، واختيار شكل ومضمون نظامهم السياسي، و التمتع بثروات وطنهم، وعلى كل مخلص في أمة العرب أن يقف داعماً للشعب الليبي، المحتاج اليوم لوقفة تضامن صلبة، تتجاوز حدود الكلام، وتنطلق إلى فضاء الفعل الصادق.

رجلان يمنيان يرفعان لافتات مؤيدة للثورة الليبية خلال تظاهرات مناوئة نظام صالح... أ.ف.ب

لا توجد رواية واحدة صحيحة عن طريقة مقتل القذافي

□ طرابلس / وكالات

غاب رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، منذ الخميس الماضي عن مسرح أهم حدث طرأ ذلك اليوم في التاريخ الليبي الحديث، ويُخشى أن يكون ذلك مقدمة لاستقالة عبد الجليل بعد انتهاء الإعلان من بنغازي اليوم عن تحرير ليبيا.

قبل مدة تعهد عبد الجليل بضمان محاكمة عادلة للقذافي إذا ما اعتُقل، وفي إحدى المرات هدد بالاستقالة فيما لو سارت الأمور بوضعية انتقامية حين حذّر "من جماعات إسلامية متطرفة في صفوف الثوار تأخذ بالثأر" ووصفها بأنها أقلية.

لكنه اتضح أن الأقلية المقاتلة هي الممسكة بالأمور، وضربت تعهده وتحذيره بعرض الحائط فأقدم رجال منها على قتل القذافي بعد اعتقاله، تماما كما قتلوا من بعده نجله المعتصم بعد اعتقاله أيضا، ثم توالت الروايات متناقضة الى حد كبير، وبدأت تعصف بالمجلس الانتقالي الليبي، وجميعها حتى الآن غير صحيحة ولا تلبي الفضول.

مثلا نجد أن كلا من محمد العوا وابراهيم محمد المحجوب، وهما من "كتيبة البركان" التي اعتقلت القذافي، يرويان أن التوصل الى مكانه في النفق تم بعد اطلاق نار مع مرافقيه، ثم خرج بعد الاشتباك حاملا مسدسه وهو يتساءل "شنو فيه" ؟ بحسب ما نقلت عنهما أمس وكالة الصحافة الفرنسية التي بثت رواية ثانية مخالفة.

والثانية هي نقلا عن محمد ليث، القائد الميداني للمنطقة الجنوبية في سرت، والذي ذكر أن القذافي كان مسلحا داخل سيارة جيب "كرايزلر" فأطلق عليها الثوار النار، فغادرها محاولا الفرار، وأثناء ذلك دخل في حفرة للاختباء، فأطلقوا عليه ثانية، عندها خرج حاملا كلاشنكوفا وبيده الثانية مسدس، ثم تلفت يمينا ويسارا وهو يتساءل عما يحصل "عندها أطلق عليه أحدهم رصاصة أصابته في الكتف وثانية في الرجل فقتل على الفور" كما قال.

كما ذكر ليث أيضا أن جسم القذافي كان هزيلا جدا، وقال: "واضح أنه كان مريضا، فلم يتحمل الإصابة".

كما قال إن العقيد كان يرتدي بدلة بنية اللون وعلى رأسه عمامة، ونفى أن يكون القصف الذي قام به "الناتو" على سرت سبب مقتله، مؤكدا أن "ثوار مصراتة قتلوه".

لكن الفيديو الذي شاهدناه للاعتقال والتجمهر على القذافي لا يظهر أي شيء من هذا بالمرة، فثيابه في الفيديو كاكية اللون، وبدا واعيا تماما وليست عليه أي دماء وغير مصاب. ثم راح يتعرض للدفع والضرب ممن حاول مقاومتهم في مرحلة ما والدماء تغطي وجهه، إلى أن جذبوه إلى سيارة مكشوفة ووضعوه فوقها، وبدا أحدهم يسدد ضربة بمسدس على رأسه، عندها صرخ بهم: "حرام عليكم.. أنتو ما تعرفوا الحرام" ؟ وانتهى الفيديو كما بدأ بالتألب والركل والضرب الدموي.

كما أن الدكتور إبراهيم تيكا، وهو من فحص جثته، قال في حديثه مع "العربية" أمس الاول الجمعة، إنه لم يجد سوى رصاصتين بجسم العقيد، واحدة في البطن وثانية في الرأس. في حين أن الناطق باسم المجلس الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، أكد أن القذافي تم أسره من قبل الثوار بعد أن جرح في القتال بسرت قبل مقتله. كما قال في عبارة أخرى إن سيارة إسعاف نقلته إلى مصراتة، وإنه شاهده وهو مغمى عليه قبل مفارقته الحياة.

وأوحى "الناتو" أيضا بدور له فيما حدث عبر بيان أصدره الخميس، وفيه أن طائرات للحلف قصفت آليات لقوات موالية للقذافي صباح ذلك اليوم بضواحي سرت، من دون أن يوضح ما إذا كان القذافي موجودا في تلك القافلة من السيارات "التي كانت تخوض عمليات عسكرية وتشكل تهديدا واضحا للمدنيين" كما وصفها البيان.

أما رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الانتقالي، محمود جبريل، فكانت روايته هي الأغرب، وقال إنه استند فيها الى "أدلة للطب الشرعي"، ومفادها أن العقيد مات بسبب اصابته برصاصة في الرأس "أثناء تبادل لإطلاق النار بين الثوار ومؤيدين له بعد اعتقاله"، في حين رأينا الثوار في الفيديو وقد سيطروا تماما على المكان وسيارات الموكب محترقة كلها من قصف الناتو.

وقال جبريل في مؤتمر صحافي عقده بطرابلس الخميس الماضي إن القذافي أخذ من أنبوب للصرف الصحي، ولم يظهر أي مقاومة، وحين بدأ نقله "أصيب برصاصة في ذراعه اليمنى، وحين وضع في شاحنة لم تكن به أي جروح أخرى" في حين لم يجد الدكتور تيكا، فاحص الجثة، أي رصاصة في ذراع القذافي، بل في رأسه وبطنه، وكل هذه الروايات المتناقضة حملت مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على المطالبة بإجراء للكشف عن الذيول والملابسات.

من قتل العقيد وكيف وأين، ولماذا هذا الستار على السيناريو الحقيقي لقتله، ومن كان يخشى من محاكمة القذافي، وهل تلقى قاتلوه أمرا بتصفيته وقتل ابنه قبل الوصول إلى مصراتة؟ وهل سيف الإسلام معتقل فعلا ويخفون سره حتى لا تقتله الجماعات الإسلامية المتطرفة أيضا؟

وفاة ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز

□ الرياض / CNN

أعلن الديوان الملكي السعودي السبت وفاة ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، مؤكداً بذلك صحة ما كانت مصادر في الخارجية الأمريكية قد كشفته لـCNN حول الأمير الذي كان يعاني الكثير من المشاكل الصحية في الفترة الماضية ويتلقى العلاج في الولايات المتحدة.

وكان الأمير الراحل يشغل أيضاً منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية.

وجاء في بيان للديوان الملكي السعودي نعي الملك عبدالله بن عبدالعزيز لأخيه الذي "انتقل إلى رحمة الله فجراً خارج المملكة، إثر مرض عانى منه."

وتوجه البيان الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية بالتعزية للشعب السعودي، مضيفاً أن الصلاة على جثمان الأمير

سلطان بن عبد العزيز

الراحل، الذي كان في العقد الثامن من عمره، ستتم الثلاثاء في مدينة الرياض.

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز من بين أبرز الشخصيات في المملكة، وسبق له تولي العديد من المسؤوليات، بينها قيادة الحرس الملكي وحقيبة الزراعة والمياه، قبل أن يعيّن وزيرا الدفاع والطيران منذ أكثر من أربعة عقود، أما ولاية العهد فقد آلت إليه مع تولي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم عام ٢٠٠٥.

وسبق للأمير سلطان إجراء عملية جراحية عام ٢٠٠٩ في نيويورك لأسباب لم يكشف عنها، كما تردد على المغرب لفحوصات طبية في الفترة الماضية.

ومن المتوقع أن تجتمع "هيئة البيعة" التي أسسها العاهل السعودي للمرة الأولى في تاريخ المملكة عام ٢٠٠٧ بهدف تأمين انتقال السلطة ضمن آل سعود، بهدف اختيار ولي جديد للعهد. فعدم وجود دستور للمملكة جعل عملية انتقال السلطة تعتمد على التوافق بين الأقطاب النافذين من الأبناء الذكور للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، مؤسس الدولة السعودية الحديثة عام ١٩٣٢.

كما أن توريث الحكم لدى آل سعود يختلف عن باقي الأنظمة الوراثية العربية، في أن الملك كان ينتقل خلال السنوات الماضية من الأخ إلى أحد الإخوة، وليس من الأب إلى "أكبر الأبناء."

وتصدر الهيئة قراراتها بموافقة ثلثي الأعضاء الحاضرين، وفي حالة التساوي يرجح الجانب الذي صوّت معه رئيس الاجتماع.

ويجوز في الحالات الطارئة التي لا يتوافر فيها النصاب النظامي عقد اجتماعات الهيئة بحضور نصف أعضائها، ويتم التصويت على قرارات هيئة البيعة عن طريق الاقتراع السري.

ويعتقد أن الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، الأوفر حظاً لخلافة الأمير الراحل في ولاية العهد.

اشتباكات عنيفة في صنعاء بين مؤيدين ومعارضين للرئيس اليمني

□ دبي / العربية.نت

اندلعت اشتباكات عنيفة في صنعاء أمس السبت بين مؤيدين ومعارضين للرئيس اليمني، وذلك بعد ساعات من قرار للأمم المتحدة يدعو علي عبد الله صالح إلى التخلي عن السلطة.

وذكر مراسل "العربية" أن أعمدة الدخان تتصاعد من حي الحصبة بصنعاء، بعد قصف مدفعي عشوائي، مبيناً أن الاشتباكات العنيفة في صنعاء لم تتوقف منذ الفجر، وأسفرت عن سقوط عدد من الضحايا المدنيين.

من جهته، أكد مراسل فرانس برس سماع دوي انفجارات في مختلف أنحاء العاصمة، في حين ارتفعت سحب الدخان من أحياء يتواجه فيها المؤيدون والمعارضون. وأشار المراسل الى أن سيارات إسعاف تعمل على إخلاء المصابين من حي الحصبة شمال المدينة، حيث تدور مواجهات بين القوات الموالية للرئيس ومسلحي الزعيم القبلي الشيخ صادق الأحمر، ولم يعرف بعد عدد الإصابات.

كما جرت اشتباكات بين الجنود الموالين للرئيس وآخرين من الفرقة الاولى المدرعة قرب ساحة التغيير، حيث يعتصم آلاف الناشطين مطالبين برحيل صالح، وفقا لشهود عيان.

وتأتي موجة العنف بعدما طلب مجلس الأمن الدولي من الرئيس اليمني التخلي عن السلطة وإنهاء قمع المتظاهرين.

وعزز مجلس الأمن الضغوط على صالح من خلال تبنيه أمس الاول الجمعة بالإجماع قرارا طالبه فيه بالتنحي عن السلطة وإنهاء قمع الاحتجاجات.

ونص القرار على ان الدول الأعضاء "تدين بشدة الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان من قبل السلطات اليمنية كالاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين المسالمين".

وفي قراره "شجع" مجلس الامن الدولي صالح على الوفاء بوعده وتوقيع خطة مجلس التعاون الخليجي لإتاحة الانتقال السلمي للسلطة "من دون أي تأخير".

وطلب المجلس "من الفرقاء كافة نبذ استخدام العنف فورا" و"عبر عن أسفه العميق حيال وفاة مئات الاشخاص، خصوصا من المدنيين بمن فيهم نساء وأطفال".

زوال صالح يكمل صورة الرؤساء الأربعة في آخر "قمة عربية" لهم

□ نيويورك / CNN

نشرت شبكة "سي أن أن" الإخبارية على صفحتها الإنجليزية صورة تجمع "الرؤساء العرب الأربعة" الشهيرة، في آخر قمة عربية لهم بمدينة سرت الليبية في أكتوبر ٢٠١٠، والتي ظهر فيها الرئيس المصري السابق حسني مبارك والزعيم الليبي الراحل معمر القذافي والرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي، والرئيس اليمني الذي أوشك على السقوط علي عبد الله صالح.

وقالت "سي أن أن": "كيف تغير الزمن في أقل من سنة مضت، فكان هؤلاء الرجال الأربعة من أقوى الرؤساء في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، فاليوم واحد قتل بالرصاص والثاني في المنفى والثالث في السجن، في انتظار محاكمته، في إشارة لمبارك، والرابع لا يزال في السلطة التي على وشك السقوط".

أضافت الشبكة الإخبارية أنه بعد مرور عام من نشر هذه الصورة، اجتاحت الشرق الأوسط موجة من انتفاضة الربيع العربي التي تنقلت بين بلد وآخر، وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي أول رئيس تعرض للسقوط، واندلعت الاضطرابات التي من طالبت بالإصلاحات في شهر ديسمبر من العام الماضي، حينما قام بائع الفاكهة محمد البوعزيزي بإضرام النار في جسده، لشعوره بالإحباط.

وقد فر بن علي، الذي حكم تونس منذ توليه السلطة في انقلاب في عام ١٩٨٧ إلى السعودية بعد ثلاثة أسابيع من الإضرابات، في ١٤ يناير، وحوكم غيابيا بتهمة الفساد، وحكم عليه بالسجن ٣٥ عاما في السجن.

وكان حسني مبارك الرئيس الذي تلاه، بعد أن فرض قبضته على السلطة مع انتشار الإضرابات في مصر، لكن قام عشرات الآلاف من المصريين بإقامة معسكر احتجاج في ميدان التحرير بالقاهرة من أجل إسقاط مبارك ونظامه، بعد أن رفض مبدئيا على تسليم مقاليد السلطة، التي صعدت في النهاية ضد مبارك في ١١ فبراير، وهو يحاكم حاليا بتهمة الفساد والتحريض على القتل بعد أن قتل أكثر من ٨٠٠ من المحتجين.

وكان آخر ضحية الربيع العربي الدكتاتور معمر القذافي، الذي حكم البلاد ٤ عقود من حكم خاطئ انتهت يوم الخميس الماضي، عندما قتل في مسقط رأسه مدينة سرت.

وأشارت السي أن أن، إلى أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح هو الذي يتبقى من هذه الصورة حتى تكتمل، حيث مازال صالح متشبثا بالسلطة رغم تعرضه لمحاولة القتل، وذهب بعدها إلى السعودية لتلقي العلاج.

وقد تعهد مرارا وتكرارا إلى التنحي قبل الانتخابات الرئاسية القادمة، ولكن معارضين يقولون إنه قد كسر هذه الوعود من قبل مرات عديدة.

ومع ذلك، فقد عززت وفاة القذافي سقوط "الدومينو" من جديد، وبث الأمل في نشطاء المعارضة التي قد تكون قادرة على الإطاحة بهم منذ وقت طويل.